

الرأي عدد 222815
الصادر عن مجلس المنافسة
بتاريخ 29 أفريل 2022

إنّ مجلس المنافسة،

بعد الإطلاع على مكتوب وزيرة التجارة وتنمية الصادرات المرسم بكتابة المجلس بتاريخ 31 جانفي 2022 تحت عدد 222815 والمتضمّن طلب إبداء الرأي حول مشروع عملية إقتناء شركة "Vitol Holding B.V" بصفة غير مباشرة عن طريق شركة "Blue" VIP II Blue B.V وهي شركة فرعية مؤسّسة حديثا من قبل شركة "Vitol Investment Partnership II" Limited لكامل أسهم شركة "Vivo" وذلك طبقا لأحكام الفصل 11 من القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرّخ في 15 سبتمبر 2015 والمتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وبعد الإطلاع على القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرّخ في 15 سبتمبر 2015 والمتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وعلى الأمر عدد 477 لسنة 2006 المؤرّخ في 15 فيفري 2006 والمتعلّق بضبط التنظيم الإداري والمالي وسير أعمال مجلس المنافسة.

وعلى الأمر عدد 1148 لسنة 2016 المؤرّخ في 19 أوت 2016 والمتعلّق بضبط إجراءات وصيغ الاستشارة الوجوبية لمجلس المنافسة حول مشاريع النصوص التشريعية والترتيبية.

وبعد الإطّلاع على ما يفيد استدعاء أعضاء المجلس وفق الصيغ القانونية لجلسة يوم الخميس 29 أفريل 2022.

وبعد التأكد من توفر النّصاب القانوني.

وبعد الاستماع إلى المقررة السيدة ايمان العوني في تقريرها الكتابي.

وبعد المداولة استقر رأي الجلسة العامة لمجلس المنافسة على ما يلي:

I. تقديم عملية التركيز:

تمثّل عملية التركيز الرّاهنة في إقتناء شركة "Vitol Holding B.V" لكافة أسهم شركة "Vivo" بشكل يجعلها مالكة لكامل رأس مال الشركة الجديدة. وقد قدّمت شركة " Vitol Holding B.V " طلب الترخيص في عملية التركيز لوزارة التجارة وتنمية الصادرات اعتبارا لتوفر الشرط المتعلّق برقم المعاملات في تونس والمقدّر بـ 1 257 846 800 دينار وذلك حسب القوائم المالية للشركات المعنية لسنة 2020.

1. الأطراف المعنية مباشرة بعملية التركيز:

1.1- الشركة المقتنية:

تأسست شركة "Vitol" الهولندية سنة 1966 وهي شركة تجارية عالمية تنشط في قطاع الطاقة وتمتلك 40 مكتبا في جميع أنحاء العالم (البحرين وجنيف وهيوستن ولندن وروتردام وسنغافورة..).

➤ **على الصعيد العالمي:** تنشط هذه الشركة في مجال تجارة البترول والمواد الأولية وكذلك في الأسواق المالية المرتبطة بقطاع البترول والغاز. كما تنشط في توزيع البترول الخام والمواد البترولية والغاز الطبيعي والفحم والكهرباء، وتتعامل مع مختلف الشركات البترولية الكبرى ومؤسسات التكرير والتجار المستقلين (négociants indépendants). وقد اتّسع خلال السنوات الأخيرة نطاق نشاط شركة " Vitol " وذلك من خلال العديد من عمليات التركيز

الاقتصادي المتمثلة في شراء العديد من الأصول. بحيث تمتلك الشركة المذكورة اليوم عددا كبيرا من الفروع في جميع أنحاء العالم، ما يقارب عن 6500 محطة خدمة بيع بالتفصيل. كما وزعت شركة Vitol أكثر من 339 مليون طن من النفط خلال سنة 2020، بالإضافة إلى أنشطتها التجارية، وهي تتمتع بخبرة طويلة في الإستثمار في الأصول المتعلقة بالطاقة والمنتجات النفطية في مختلف الأسواق مثل شمال أفريقيا، شمال أستراليا و تركيا، وحققت 140 مليار دولار كرقم معاملات عالمي.

➤ على الصعيد الوطني: تنشط شركة "Vitol" بتونس في تجارة المنتجات النفطية المكررة (من الغير) التي تشتريها وتبيعها من أجل الحصول على هامش الوسيط، وهي لا تمتلك أي فرع في البلاد التونسية. وقد حققت رقم معاملات في تونس يقدر بحوالي 000,200,300 دولار أمريكي من خلال تجارة البترين بحوالي 63% من مبيعاتها في تونس، تجارة الديزل بحوالي 36% من المبيعات وتجارة غاز البترول المسيل بأقل من 1%.

كما تشارك شركة Vitol بصفة منتظمة في طلبات العروض الخاصة بتزويد الشركة التونسية لصناعات التكرير والتي تمثل المزود الوحيد لغاز البترول المسيل بالنسبة للسوق الوطنية. إلا أن شركة "Vitol" لا تنشط في مجال توريد الوقود بالتجزئة أو توريد الوقود بالجملة.

2.1- الشركة المستهدفة من عملية التركيز: وهي شركة "Vivo" التي تعتبر شركة خفية الاسم خاضعة للقانون الانكليزي تأسست في سنة 2011 من خلال البيع التدريجي لأنشطة Shell بإفريقيا في مجال توزيع البترول والمواد البترولية وغاز البترول المسيل في 14 دولة إفريقية من بينها تونس.

➤ على الصعيد العالمي: توزع وتبيع شركة "Vivo" و قود العلامة التجارية "Shell" "وإنجين" Engen" و مواد التشحيم في إفريقيا وتنشط في 23 بلدا إفريقيا ولديها شبكة تضم 2 400 محطة خدمة. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها تحقق مداخيل من الشركات غير الوقودية، لا سيما من خلال المتاجر الصغيرة والمؤسسات التي تعمل بالخدمات الغذائية. وقد تمكنت

شركة "Vivo" خلال سنة 2020، من تحقيق أكثر من مليار لتر من سعة التخزين في أفريقيا ولها 57 مستودعا في أكثر من 50 موقعا. كما حققت Vivo في سنة 2020 إيرادات عالمية بلغت 6,918 مليون دولار أمريكي، موزعة بين قطاعات التشغيل على النحو التالي:

النسبة المئوية	قيمة الإيرادات بالدولار الأمريكي	
64,1	4 436 مليون	أنشطة التوزيع
30,6	2116 مليون	الأنشطة التجارية
5,3	366 مليون	المحروقات
100	6918 مليون	المجموع

تتوزع حصص أهم المساهمين في هذه الشركة بتاريخ 31 ديسمبر 2020 على النحو المبين بالجدول التالي:

المساهمين	النسبة المئوية
VITOL	36,10
Helios Investment Partners	5,34
Petronas Marketing International SDN BHD	3,36

➤ على الصعيد الوطني: إقتنت شركة "Vivo" خلال سنة 2011، أنشطة "Shell" في مجال توزيع النفط ومشتقاته. وبلغ رقم معاملاتها خلال سنة 2020 ما قيمته 449,231,000 دولار أمريكي أي ما يعادل (257,846,800,1 طن). وبلغت قيمة أصولها 120,807,285 دولار أمريكي. وتنشط هذه الشركة في توزيع المواد البترولية كما تقوم بتوزيع غاز البترول المسيل

وإنتاج وتوزيع موادّ التّزييت (lubrifiants) إضافة إلى كلّ ما يتعلّق بالطّاقات المتجدّدة عبر الشركات التي تمتلكها بالبلاد التونسية مثلما يبيّنه الجدول التّالي:

	Activités	Revenus en Tunisie 2020 (TND)	Actionnariat
Société Vivo Energy Tunisie S.A.	Distribution et commercialisation de carburants, lubrifiants et autres	1 147 124 065	100 %
Société Butagaz Tunisie S.A.	Distribution et commercialisation de GPL	89 195 568	100 %
Société Sudgaz S.A.	Site de stockage et de remplissage de GPL	6 859 486	65,01 %
Société d'Exploitation et de Gestion des Points de Vente S.A.	Gestion des sites dont la propriété et l'exploitation est en propre "Company-Owned / Company- Operated" sites	160 696 437	48,40 %

تمتلك شركة "Vivo" 168 محطة خدمة بيع بالتفصيل بالبلاد التونسية. كما أنّ المزوّد الوحيد للمنتجات البترولية للشركة المذكورة بتونس هي شركة STIR. والتي تعتبر المزوّد الوحيد لحاجيّات السّوق التّونسيّة من موادّ البترول والمحروقات، وهي سوق منظّمة خاضعة لسيطرة الدولة، بإعتبارها تتولّى جميع عمليّات التوريد، وبالتالي فإنّ جميع المنتجات التي تزوّد بها "Vivo" في تونس تأتي من هذا المصدر الوحيد (باستثناء زيوت التشحيم).

وفي ما يلي قائمة المؤسّسات الاقتصادية المرتبطة بشركة "Vivo":

	Activité	Revenus Tunisie 2020 (TND)	Actionnariat	Autres actionnaires
Société d'Entrepôts Pétroliers de Tunisie S.A.	Stockage et traitement de carburants	4 328 054	30 %	• OLA Energy (30 %) • Total (35 %) • StarOil (5 %)
Société Bitumes de Tunis S.A.	Stockage et traitement de bitume	812 258	49,9 %	OLA Energy (49,9%)
Viniz Food S.A.	Exploitation de restauration et de boissons	224 780	50 %	L'Olivier (50 %)
Société d'Exploitation et de Gestion des Pipelines de Rades S.A.	Gestion commune des pipelines	640771	25 %	• OLA Energy (25%) • Total (25%) • SNDP (25%)

3.1- تكييف عملية التركيز:

وفقا للفصل 7 من القانون عدد 36 لسنة 2015 و المؤرخ في 15 سبتمبر 2015 والمتعلق بإعادة تنظيم المنافسة و الأسعار: ” يعدّ تركيزا اقتصاديا بحكم هذا القانون كل عمل مهما كان شكله ينجرّ عنه نقل كل أو جزء من ملكية أو حق الانتفاع من ممتلكات أو حقوق أو سندات مؤسسة من شأنه تمكين مؤسسة أو عدة مؤسسات من ممارسة سيطرة حاسمة على نشاط مؤسسة أو عدة مؤسسات أخرى وذلك بصفة مباشرة أو غير مباشرة“.

من خلال هذا الفصل وقع تعريف التركيز الاقتصادي تعريفا مزدوجا، حيث أشار المشرع إلى الوسيلة التي تتحقق بواسطتها عملية التركيز وإلى النتيجة المترتبة عنها في الآن ذاته.

ويقصد بالوسيلة تلك الطريقة التي يتم بمقتضاها التركيز الاقتصادي مثل عمليات دمج المؤسسات (Les fusions d'entreprises) سواء بخلق مؤسسة جديدة أو باستيعاب مؤسسة لأخرى (Fusion par absorption) أو عملية امتلاك أسهم (Prise de participation) أو تكوين

مجموعة مؤسسات (Groupe d'entreprise) أو بخلق مؤسسة مشتركة أو فرع مشترك من مؤسسات متنافسة (Filiale commune).

ويستنتج من ذلك أن النمو الذاتي للمؤسسة لا يندرج ضمن عمليات التركيز الاقتصادي بينما تعتبر الحالات التي تتخلى فيها مؤسسة عن كامل حقوقها أو سلطة قرارها لفائدة مؤسسة أخرى أو على جزء من استقلاليتها لفائدة مؤسسة أخرى حالة من حالات التركيز الاقتصادي. أما عنصر النتيجة فيقصد به إكتساب مؤسسة ما سلطة رقابة أو سيطرة حاسمة على نشاط مؤسسة أخرى بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

وتكون هذه السيطرة مباشرة عند تمتع المؤسسة المسيطرة بأغلبية حاسمة في مجلس إدارة مؤسسة أخرى أو منحها إمكانية تعيين مسيري المؤسسة المسيطرة عليها. وتكون غير مباشرة في صورة تمكن مؤسسة ما، تتمتع بعلاقات مميزة مع مؤسسة أخرى باعتبارها حريفاً أو مزوداً لها، من ممارسة تأثير هام على إدارتها نتيجة وجود وضعية سابقة بين الطرفين تجعلها في تبعية فعلية تجاه الأخرى. وتعدّ عملية التركيز الرأهنة والمتعلقة باقتناء "Vitol Holding B.V" عن طريق "VIP II Blue B.V" ("Blue")¹ وهي شركة فرعية² "Filiale" لكامل أسهم شركة "Vivo" عملية تركيز عالميّة باعتبار أنّ الاتفاق قد تمّ بين شركات عالميّة مالكة لشركات فرعيّة أو لفروع ناشطة بأسواق أجنبيّة مختلفة ومتعدّدة من بينها السوق التونسيّة. ووفقاً لما تقدّم، فإنّ عمليّة التركيز الرأهنة تتعلّق بعمليّة استحواذ (prise de contrôle) من شأنه أن ينجرّ عنها انتقال لسلطة القرار داخل مجلس الإدارة فيما يتعلّق بخدمات توزيع البترول والموادّ البتروليّة وغاز البترول المسيل من شركة "Vivo" لشركة "Vitol".

¹ مؤسسة حديثاً من قبل شركة "Vitol Investment Partnership II" Limited

² تعتبر شركة فرعيّة ويطلق عليها المصطلح القانوني "Filiale" حسب مقتضيات الفصل 461 من مجلّة الشركات التجاريّة "وتعتبر شركة فرعيّة كلّ شركة يرجع أكثر من خمسين بالمائة من رأس مالها مباشرة أو غير مباشرة للشركة الأمّ وذلك دون اعتبار الأسهم التي لا تمنح حاملها حقّ الاقتراع". وتمتّع هذه الشركة الفرعيّة باستقلاليّة باعتبار أنّ لها شخصيّة قانونيّة مستقلّة عن الشركة الأمّ.

II- تقييم عملية التركيز:

1- التقييم القانوني لعملية التركيز:

✓ حول خضوع عمليات التركيز الاقتصادي المبرمة بين شركات عالمية غير منتصبة بالسوق الوطنية إلى مقتضيات قانون المنافسة والأسعار:

من خلال ما جاء بمقتضيات الفصل 7 المذكور أعلاه فإنّ المشرّع لم يفرّق في إطار تعريفه لمفهوم التركيز الاقتصادي بين المؤسسات الوطنية والأجنبية وبين ما إذا كانت هذه المؤسسات متواجدة داخل أو خارج السوق الوطنية وإنّما اعتمد في تقديره مدى خضوع عملية التركيز لرقابة الوزير المكلف بالتجارة على مدى تأثير هذه العملية على التوازن العام للسوق الوطنية وذلك وفقاً لما نصّت عليه أحكام الفقرة الثانية من الفصل سالف الذكر من أنّه : "يجب عرض كلّ مشروع تركيز أو عملية تركيز اقتصادي من شأنها خلق أو دعم وضعية هيمنة على السوق الداخلية أو جزء منها على موافقة الوزير المكلف بالتجارة" .

وحسب فقه مجلس المنافسة وتحديد الرأي عدد 82229 الصادر بتاريخ 23 أفريل 2009 فإنّ أحكام الفصل 7 من القانون المذكور تنسحب على عملية التركيز المبرمة بين شركات أجنبية عالمية غير منتصبة بالسوق الوطنية نظراً لتأثير هذه العملية على السوق الوطنية، وهو نفس التوجّه الذي أكّد عليه مجلس المنافسة الفرنسي في رأيه عدد 10-A-2001 المؤرّخ في 12 جوان 2001 والمتعلّق باستيعاب شركة بوينق لمجمع يابسان.

وتجدر الإشارة إلى أنّ عمليات التركيز العالمية (transnationale concentration) يمكن أن يكون لها تأثيرات مباشرة وأخرى غير مباشرة على السوق الوطنية وذلك حسب ما يبرزه الجدول التالي:

شكل عملية التركيز العالمية	طبيعة التأثير على السوق الوطنية
اقتناء شركة أجنبية عالمية لشركة أخرى أجنبية لها أنشطة بالسوق الوطنية	تأثير مباشر
اقتناء شركة أجنبية عالمية لشركات أجنبية لها علاقة اقتصادية بشركات أجنبية أخرى لها أنشطة بالسوق الوطنية	تأثير غير مباشر

وبالرجوع إلى الأوراق المظروفة بالملف الإستشاري الرّاهن، تعتبر عملية اقتناء "Vitol" بصفة غير مباشرة لشركة "vivo" ذات تأثير مباشر على السوق الوطنية حيث أنّ شركة "vivo" والتي هي أحد أطراف عملية التركيز، تمتلك فرعاً ناشطاً بالسوق الوطنية. فالطريقة التي بمقتضاها تتم عملية التركيز تتمثل في إحالة كامل أسهم شركة "vivo" وبالتالي نقل كامل الملكية لفائدة شركة "Vitol". كما أنّ الشركة المقتنية ليس لها أي فروع بالبلاد التونسية خلافاً لما هو الشأن بالنسبة للشركة المستهدفة والتي تنشط بالبلاد التونسية كما لها العديد من الشركات الفرعية، وعليه فإنّ مفهوم التركيز المنصوص عليه بالفصل 7 من القانون عدد 36 لسنة 2015 يتوفر في هذه العملية.

✓ في مدى خضوع عملية التركيز الحالية لرقابة مجلس المنافسة:

حتى تكون عملية التركيز خاضعة لرقابة الوزير المكلف بالتجارة وبالتالي لرقابة مجلس المنافسة على معنى الفقرة الثامنة من الفصل 11 من قانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار لا بد أن يتعلّق الأمر بتركيز اقتصادي وأن يبلغ هذا التركيز درجة معينة يمكن أن تؤثر على المنافسة. كما تلزم أحكام الفصل 7 من قانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار أن يعرض على موافقة الوزير المكلف بالتجارة كل مشروع تركيز أو عملية تركيز اقتصادي من شأنها خلق أو دعم وضعية هيمنة على السوق الداخلية أو جزء منها بعد توفر أحد الشرطين التاليين:

■ أن يتجاوز نصيب هذه المؤسسات مجتمعة خلال سنة نسبة 30% من البيوعات أو الشراءات أو كل الصفقات الأخرى على السوق الداخلية لمواد أو منتوجات أو خدمات بديلة أو جزء من هذه السوق.

■ أن يتجاوز إجمالي رقم المعاملات المنجز من طرف هذه المؤسسات في السوق الداخلية مبلغا ضبط بالأمر الحكومي عدد 780 لسنة 2016 المؤرخ في 13 جوان 2016 بـ 100 مليون دينار.

وبالرجوع إلى المعطيات المالية المتوفرة صلب مظاهرات الملف يتبين أن إجمالي رقم المعاملات للأطراف المعنية في تونس يقدر بأكثر من 100 مليون دينار وذلك حسب القوائم المالية للشركات لسنة 2020 على النحو المبين بالجدول الآتي:

رقم معاملات Vitol لسنة 2020	لسنة 2020 Vivo رقم معاملات	
200 300 000 USD (560 840 000 دينار)	(449 231 000 USD) 1 257 846 800 دينار	تونس
140 000 000 000 USD	6 918 000 000 USD	العالم

وتبعاً لذلك فإن عملية التركيز الرأهنة تصبح خاضعة وجوبا إلى الحصول على ترخيص مسبق من قبل الوزير المكلف بالتجارة اعتبارا لتوفر الشرط المتعلق برقم المعاملات وذلك في إطار حدود تأثيرها على السوق الوطنية. وتجدر الإشارة إلى أن رقم المعاملات المحقق بتونس المبين أعلاه تم تحقيقه في سوق مؤطرة (Un marché fortement régulé).

2- السوق المرجعية:

✓ الإطار التشريعي والترتيبي المنظم لقطاع المحروقات:

يخضع قطاع إنتاج وتوزيع المحروقات وخاصة الغاز الطبيعي إلى جملة من النصوص التشريعية الآتي ذكرها:

- القانون عدد 59 لسنة 1989 المؤرخ في 18 ماي 1989 المتعلق بالمصادقة على الإتفاقية وكراس الشروط وملحقهما الخاصة برخصة "أملكار" الممضاة بتونس في 25 أكتوبر 1988 بين الدولة التونسية من جهة والمؤسسة التونسية للأنشطة البترولية "إيتاب" وهوستن للبترول والمعادن "هومت" من جهة أخرى.

- القانون عدد 93 المؤرخ في 17 أوت 1999 المتعلق بإصدار مجلة المحروقات.

- القانون عدد 15 المؤرخ في 18 فيفري 2008 المتعلق بتنقيح وإتمام مجلة المحروقات الصادرة بمقتضى القانون عدد 93 لسنة 1999 المؤرخ في 17 أوت 1999.

- قرار وزير الإقتصاد الوطني المؤرخ في 22 ماي 1992 المتعلق بتأسيس عقد إمتياز لإستغلال المواد المعدنية من المجموعة الثانية يعرف بعقد إمتياز "مسكار".

- قرار وزير الصناعة والطاقة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة المؤرخ في 18 جانفي 2007 والمتعلق بتأسيس إمتياز إستغلال المحروقات يعرف بإمتياز الإستغلال "صدربعل".

✓ تحديد الأسواق المرجعية:

تتمثل السّوق المرجعيّة المعنيّة بعملية اقتناء " Vitol Holding B.V " عن طريق شركة " VIP II Blue B.V " لكامل أسهم شركة " Vivo " في سوق خدمات وتوزيع المنتجات النفطية والتي بدورها تنقسم إلى أربعة أسواق مرجعية فرعية كالاتي:

❖ سوق توزيع الوقود التجاري:

الوقود التجاري هو نتاج عملية تكرير المواد البترولية ويقع توزيعه إما عن طريق قنوات البيع بالجملة لفائدة موزعين آخرين ومنهم إلى الصناعيين، أو إلى محطات الخدمات.

❖ سوق توزيع الوقود بالتفصيل:

يتمّ داخل هذه السوق بيع الوقود بالتفصيل وبالخصوص البترين والديازال للسيارات والمحركات وذلك عن طريق محطات الخدمات.

❖ سوق توزيع غاز البترول المسيل:

يتمّ داخل هذه السوق توزيع غاز البترول المسيل وهو خليط من غازات هيدروكربونية المستخدمة كوقود في أجهزة التدفئة والعربات وفي الآونة الأخيرة تزايد استخدامها في مقابل الغازات الكلورو-فلورو-كربونية مثل غاز الثلاجات للتقليل من الأضرار التي تسببها للبيئة.

❖ سوق توزيع مادة البيتومين أو الإسفلت:

يتمّ داخل هذه السوق توزيع البيتومين أو الإسفلت وهو المادة الرابطة التي تخلط مع الركام للحصول على الخلطات المكونة للأسطح المختلفة المستخدمة في رصف الطرق، وهناك عدة أنواع من المواد البيتومينية يمكن الحصول عليها من مصادر مختلفة أهمها البيتومين الناتج عن عمليات تكرير النفط الخام.

3- نشاط أطراف عملية الاقتناء على مستوى السوق المرجعية:

تنشط شركة "Vitol" في تونس في تجارة المنتجات النفطية المكررة (من الغير) التي تشتريها وتبيعها من أجل الحصول على هامش ربح الوسيط، وهي لا تملك أي فرع بتونس.

وقد حققت رقم معاملات في تونس يقدر بحوالي 200,300,000 دولار أمريكي من خلال تجارة البترين (بحوالي 63٪)، تجارة الديزل (بحوالي 36 ٪)، غاز البترول المسيل بأقل من (1٪) من مبيعاتها في تونس، وتعتبر الشركة التونسية لصناعات التكرير، الحريف الرئيسي لشركة "Vitol" حيث تنشط الشركة في تكرير النفط الخام ولها حصرية توريد كل المحروقات والمواد البترولية لتغطية كامل حاجيات البلاد من المحروقات. وبالإضافة إلى تزويد STIR، فإنّها تزود

أيضا عددا محدودا من الشركات الأخرى بصفة ظرفية والتي بدورها تزود بعد ذلك لـ STIR
مثلا يبينه الجدول التالي:

المنتجات النفطية المكررة التي قدمتها Vitol في تونس خلال سنة 2020:

	Clients	Secteur	Chiffre d'affaires 2020 (USD)	Volumes 2020 (TM)	% du chiffre d'affaires total
Essence	STIR	Gouvernement	127 000 000	290 594	63 %
Diesel	Saras S.P.A. (client final : STIR)	Raffineur	32 400 000	94 322	17 %
	BB Energy B.V. (client final : STIR)	Négociant mondial	22 600 000	62 901	11 %
	Lukoil (client final : STIR)	Pétrole et gaz intégrés	17 600 000	34 188	8 %
GPL	Naftomar Shipping And Trading Co. Ltd. Inc. (client final : STIR)	Négociant	600 000	1 252	< 1 %

وتتجه الإشارة إلى أنّ شركة "Vitol" لا تمتلك سعة تخزين في تونس ولكنها تستأجر منشأة
لتخزين الوقود المستخدم فقط لتزويد الأسواق خارج تونس. كما لا تنشط الشركة المعنية في
مجال توريد الوقود بالتجزئة أو توريد الوقود بالجملة.

أما بالنسبة لشركة "vivo" فإنها تنشط في كلّ الأسواق المرجعية الفرعية التالية:

- على مستوى سوق توزيع الوقود التجاري: توفر الوقود للحرفاء في قطاعات الصناعة
والنقل والبناء، وقد بلغ رقم معاملاتها في تونس خلال سنة 2020 ما قدره 449,231,000
دولار أمريكي (338,260,399 دينار).

- على مستوى سوق توزيع الوقود بالتفصيل: تتصرف في 168 محطة خدمات منتشرة في جميع أنحاء تونس.

- على مستوى سوق توزيع غاز البترول المسيل: تمارس شركة "vivo" نشاطها عن طريق شركة Butagaz Tunisie SA.

وعليه وبالاستناد إلى دراسة السوق المبينة أعلاه وإلى الوثائق المظروفة بالملف، يتضح أن تأثير هذه العملية لا يمكن استنتاجه إلا بالنظر إلى وضعية المنافسة على مستوى السوق المرجعية قبل عملية الاقتناء ثم إلى الوضعية بعدها، وذلك بالاعتماد على موازنة المنافسة والتي تمكن من تقييم انعكاسات عملية التركيز الحالية على وضعية المنافسة من خلال التعرض لآثارها التكتيلية المحتملة أو كذلك آثارها المحتملة على مستوى هيكلية السوق المرجعية، علما وأن المفوضية الأوروبية قد وافقت على مشروع عملية التركيز الراهن باعتبار أنه لا يطرح أية إشكالية على مستوى السوق الأوروبية المشتركة.

4. وضعية المنافسة بالسوق التونسية قبل عملية التركيز:

حسب المعطيات الواردة من وزارة الصناعة والمناجم والطاقة ، تنشط بالسوق المرجعية المتعلقة بخدمات توزيع البترول والمواد البترولية وغاز البترول المسيل كل من الشركات التالية:

- الشركة الوطنية لتوزيع البترول
- شركة طوطال
- شركة فيفو انرجي
- شركة اولي انرجي
- شركة ستار أويل

أما بالنسبة لتوزيع المحروقات وغاز البترول المسال، فإنه توجد خمس شركات منها الشركة الوطنية لتوزيع البترول وهي شركة عمومية معتمدة لتوزيع المواد البترولية إضافة لشركة خاصة

تونسية وثلاث شركات متعددة الجنسيات وتتكون شبكة التوزيع من 850 محطة موزعة في كامل تراب البلاد. كما تضبط أسعار تسليم منتوجات النفط عند التوريد أو عند خروجها من مصفاة التكرير بمقتضى قرار مشترك من الوزير المكلف بالطاقة والوزير المكلف بالمالية. وتضبط أسعار البيع للعموم وهامش الربح بالتفصيل بمقتضى قرار مشترك من الوزير المكلف بالطاقة والوزير المكلف بالتجارة.

وقد شهد قطاع خدمات توزيع البترول والمواد البترولية وغاز البترول المسيل نمواً ملحوظاً إذ بلغ رقم المعاملات الجملي المنجز في سنة 2020 حوالي 735 686 ألف دينار حسب ما يبينه الجدول التالي:

حصص السوق المقدّرة للسنة 2020			
Opérateurs	Volume (m 3)	Valeur (milliers TND)	Parts de Marché
SNDP	339 730	445 579	60 %
TotalEnergies	65 751	85 406	12 %
Vivo	64 031	82 992	11 %
Star Oil	49 294	63 429	9 %
OLA Energy	45 179	58 279	8 %
Marché total	563 985	735 686	100 %

المصدر: مجموعة المهن التابعة لـ "2020 GPP (الحجم) وتقديرات Vivo (القيمة)

ويستخلص من المعطيات التي تضمّنها الجدول الإحصائي أنّ أهمّ شركة ناشطة في سوق خدمات وتوزيع المنتجات النفطية هي شركة "SNDP" بحصة سوق تبلغ 60% في سنة 2020 تليها "طوطال" بنسبة 12% ثمّ "vivo" بنسبة 11% ثمّ "ستار أويل" بنسبة 9% وأخيراً "اولا انرجي" بنسبة 8%، ويمكن التأكيد على أنّ هيكلّة السوق الحاليّة وتوزّع حصص السوق بين المؤسسات النّشطة في القطاع تبرز أنّ وضعيّة المنافسة بين الفاعلين تعتبر غير متوازنة حيث

تسيطر شركة SNDP على أكثر من نصف السوق بينما تتقاسم الأربع شركات الأخرى أقل من النصف من هذه السوق. وتنقسم سوق خدمات توزيع البترول والمواد البترولية وغاز البترول المسيل إلى أسواق مرجعية فرعية والتي تتوزع حصص السوق داخلها كالتالي:

❖ بالنسبة لسوق توزيع الوقود بالتفصيل:

قدّرت حصة سوق شركة vivo بـ في سنة 2020 وهي بذلك تحتل المركز الأول، وتوزع حصص السوق بين المؤسسات النشطة في سنة 2020 يؤشر على أن المنافسة بين الفاعلين تعتبر متوازنة حيث أن شركات "vivo" و"طوطال" و"ola energy" و"SNDP" حققت نسبة متقاربة تتراوح بين 27% و20% كحصة سوق باستثناء شركة "ستار أويل" التي حققت نسبة 6% مثلما يبرزه الجدول التالي:

توزيع الوقود بالتفصيل			
Opérateurs	Volume (m 3)	Valeur (milliers TND)	Parts de Marché
Vivo	699 289	997 323	27 %
SNDP (Agil)	671 545	957 754	26 %
TotalEnergies	538 760	768 377	21 %
OLA Energy	511 658	729 724	20 %
Star Oil	168 561	240 400	6 %
Marché total	2 589 812	3 693 578	100 %

المصدر: تقديرات GPP 2020 (الحجم) و Vivo (القيمة)

❖ بالنسبة لسوق توزيع غاز البترول المسيل:

تنشط في سوق توزيع غاز البترول المسيل ثلاثة شركات فقط وهي Vivo و طوطال و SNDP.

كما أنّ توزّع حصص السوق بين المؤسسات النّاشطة في سنة 2020 يدلّ على أنّ المنافسة بين الفاعلين غير متوازنة حيث تسيطر شركة SNDP على نصف السوق بينما تتقاسم كلّ من طوطال وShell النّصف الباقي من هذه السوق حيث أنّ حصّة سوق Vivo تقدّر بـ 28% بينما تبلغ حصّة سوق طوطال 30%، على النحو المبين بالجدول التالي:

توزيع غاز البترول المسيل			
Opérateurs	Volume (m 3)	Valeur (milliers TND)	Parts de Marché
SNDP	426 770	134 816	42%
TotalEnergies	311 907	98 531	30%
Vivo	285 137	90 074	28%
Marché total	1 023 814	323 420	100%

المصدر: تقديرات GPP 2020 (الحجم) و Vivo (القيمة)

❖ بالنسبة لسوق توزيع الوقود التجاري:

قدّرت حصّة سوق شركة Vivo بـ 32% في سنة 2020 وهي بذلك تحتلّ المركز الأوّل تليها شركة SNDP بـ 30% وهوما يعتبر مؤشراً على أنّ المنافسة بين الفاعلين تعتبر متوازنة بين الشركتين كما يبرزه الجدول التالي:

توزيع الوقود التجاري			
Opérateurs	Volume (m 3)	Valeur (milliers TND)	Parts de Marché
Vivo	12 682	45 200	32 %
SNDP	11 668	41 588	30 %
OLA Energy	7 628	27 188	19 %
TotalEnergies	6 808	24 265	17 %
Star Oil	734	2 615	2 %

المصدر: تقديرات GPP 2020 (الحجم) و Vivo (القيمة)

وعليه، تعدّ السوق المرجعية سوقا ذات احتكار الأقلية (marché oligopolistique) وينشط بها عدد محدود نظرا لتعدد حواجز الولوج إلى السوق حيث نصّ الفصل الثالث من القانون عدد 45 المؤرخ في 1 جويلية 1991 والمتعلّق بمنتجات النفط على أنّ تعاطي نشاط توريد منتجات النفط وتصديرها وتكريرها وتسلمها من معامل التكرير وخزنها وتوزيعها يخضع إلى الموافقة المسبقة من قبل الوزير المكلف بالطاقة بعد أخذ رأي اللجنة الاستشارية للمحروقات، وذلك علاوة على الحواجز التقنية والفنية والمالية الهامة التي يتطلبها الولوج للسوق من ناحية أهميّة الاستثمارات المطلوبة ومن ناحية ضرورة التحكم والحصول على التكنولوجيا الضرورية وخاصة تلك المتعلّقة بالسلامة والمحافظة على البيئة.

4 - تقييم عملية التركيز على وضعية المنافسة بالأسواق:

◀ الآثار الأفقية:

يمكن لعملية تركيز أفقي أن تنتج آثارا سلبية على المنافسة بالسوق المرجعية على خلفية تدعيم وضعية الكيان المستحوذ بالسوق بعد تجميع الحصص السوقية لطرفي عملية التركيز أو من خلال خلق كيان جديد يتمتع بمركز مهيمن بالسوق وله استقلالية تامة للقرار بغض النظر عن المنافسين أو الحرفاء أو المستهلكين. ويكون هذا التهديد أكثر جدية عندما تكون السوق المرجعية سوقا ذات احتكار الأقلية أو سوقا تتميز بتركز كبير للعرض بها حتى وإن لم يكن الكيان الناجم عن عملية التركيز الاقتصادي في وضعية هيمنة واضحة على السوق. وفي هاته الحالة يمكن أن يتمثل التهديد بالإخلال بالمنافسة في:

- ✓ إمكانية الترفيع في الأسعار بغض النظر عن الأسعار المتداولة بالسوق قبل عملية التركيز.
- ✓ التقليل من تنوع العرض من الناحية الكمية والكيفية ومن درجة التجديد التكنولوجي.
- ✓ تعطيل المنافسة بالسوق عن طريق إقصاء منافسين ناشطين أو غلق السوق أمام المنافسين المحتملين خاصة إذا ما كانت حواجز الولوج إلى السوق مرتفعة.

وفي عملية التركيز الراهنة تنشط شركة "Vitol" بتونس في تجارة المنتجات النفطية المكررة (من الغير) التي تشتريها وتبيعها من أجل الحصول على هامش ربح الوسيط. وهي لا تمتلك أي فرع بتونس، ولا تنشط في مجال توريد الوقود بالتجزئة أو توريد الوقود بالجملة. في حين تشارك شركة "Vitol" بصفة منتظمة في طلبات العروض الخاصة بتزويد الشركة التونسية لصناعات التكرير (Stir) والتي تمثل المزود الوحيد لغاز البترول المسيل بالنسبة للسوق الوطنية، على النحو المبين بالجدول التالي:

Activités	VITOL TUNISIE	VIVO TUNISIE
Ventes départ raffinerie de produits pétroliers raffinés	لا	لا
Stockage de produits pétroliers	لا	نعم
Fourniture en gros de produits pétroliers raffinés	لا	نعم
Fourniture au détail de carburants (essence et diesel)	لا	نعم
Fourniture de GPL	لا	نعم
Fourniture de carburants d'aviation	لا	لا
Fourniture de lubrifiants à des clients commerciaux et au détail	لا	نعم
Négoce de produits pétroliers raffinés / pétroliers bruts تجارة المنتجات النفطية المكررة (من الغير)	نعم	لا

ويتضح من الجدول أعلاه أن الطرفين غير ناشطين في نفس الأسواق في تونس وبالتالي فإن العملية المقترحة لا تنطوي على أي تداخل أفقي.

◀ الآثار العمودية:

لا تخلف عملية الاستحواذ (prise de contrôle) موضوع الاستشارة الراهنة آثارا عمودية مقيدة للمنافسة في سوق خدمات توزيع البترول والمواد البترولية وغاز البترول المسيل حيث أنها تهم أنشطة شركات متنافسة وغير متكاملة لا ينجر عنها تركيز عمودي يمكن أن يترتب

عنه إمكانية غلق السوق المرجعية (verrouillage du marché) خصوصا في ظل ارتفاع حواجز الدخول إليها.

◀ الآثار التكتلية:

يمكن أن ينجر عن عملية تركيز تكتلي آثارا جانبية مقيدة للمنافسة وذلك بغلق سوق أو عدة أسواق مترابطة ببعضها البعض وتقييد الولوج إليها أو إزاحة منافسين بالسوق المعنية والتي لا تتحقق إلا إذا كان الكيان الجديد الناتج عن عملية الاستحواذ يهمن على أكثر من 30% من السوق المرجعية.

وفي الغالب تكون لعمليات التركيز التكتلية آثار إيجابية حيث أنها تمكن من التقليل في حجم التكاليف بالنسبة للمؤسسات المعنية. لكن في بعض الحالات يمكن أن يكون لهذا النوع من عمليات التركيز تأثيرات سلبية على وضع المنافسة وتحديد تأثير المحفظة (effet de portefeuille) من خلال إضافة علامات أخرى، وتأثير المنتجات (Effet de gamme ou de produits) من خلال إضافة منتجات مختلفة داخل العرض الواحد.

وبالرجوع إلى الأوراق المطروقة بالملف لا تتوفر معطيات في ما يتعلق بتأثير المنتج، أما بالنسبة لتأثير المحفظة فإن مشروع عملية التركيز بين شركتي "Vitol" و "Vivo" في مجال توزيع البترول والمواد البترولية وغاز البترول المسيل قد تمكنها من توسيع نطاق تدخلها وتأثيرها على الشركات المنافسة. وبالرجوع إلى المعطيات المتوفرة عن السوق المعنية وعن الأطراف المتدخلة بصفة مباشرة أو غير مباشرة في مشروع عملية التركيز الراهنة، لم يتسن الوقوف على أية ترابطات مالية من شأنها تهديد المنافسة في السوق ذات الصلة.

وبالتالي فإنه ليس لمشروع عملية التركيز أي آثار تكتلية محتملة. وإعتبارا إلى أن عملية التركيز الحالية هي من نوع التركيز التكتلي وأن شركة VIVIO هي الشركة الوحيدة المعنية بمشروع عملية التركيز والتي تنشط على مستوى السوق المرجعية فإنه لا يمكن أن ينجر عن هذه العملية أي تغيير على توزيع الحصص السوقية في ما يتعلق بخدمات توزيع البترول والمواد

البتروليّة وغاز البترول المسيل، حيث أنّ هيكلّة السّوق المرجعيّة ستبقى كما هي عليه قبل عمليّة التّركيز وذلك كما يلي:

توزيع حصص السّوق في ما يتعلّق بخدمات توزيع البترول

والموادّ البتروليّة وغاز البترول المسيل قبل وبعد عمليّة التّركيز

حصّة السّوق قبل عمليّة التّركيز	حصّة السّوق بعد عمليّة التّركيز	
% 12	% 12	vivo
%60	%60	SNDP
%11	11%	طو طال
%8	%8	OLA Energy
%9	%9	ستار أويل
%100	%100	المجموع

وفي هذا الإطار يمكن الإقرار بأنّ الهيكلّة العامّة للسّوق المرجعيّة لن تتغيّر وبالتالي لا وجود لأيّ تأثير يمكن أن يمسّ من وضعيّة المنافسة أو يهدّد المتنافسين في السّوق. وبذلك تكون الآثار المحتملة على مستوى هيكلّة السّوق المرجعيّة منعدمة.

وعليه ونظرا لغياب التأثيرات الأفقية والعمودية والتكتلية السلبية لعملية الاستحواذ (prise de contrôle) الماثلة على السوق، فإنّ عمليّة التّركيز الاقتصادي موضوع الاستشارة الراهنة لا تثير إشكالا على مستوى المنافسة باعتبارها لا تمكّن من خلق أو دعم وضعيّة هيمنة على السوق الداخليّة أو على جزء منها ولا تؤثر بالتالي على التوازن العامّ لهذه السوق، الأمر الذي يتّجه معه قبول المشروع المعروض على أنظار المجلس.

وصدر هذا الرأي عن الجلسة العامة لمجلس المنافسة بتاريخ 29 افريل 2022 برئاسة السيّد
أحلام الوسلاقي وعضوية السّادة عصام اليحياوي وشكري بالرجب ومهدي بن ابراهيم ومحمد
حبيب الديماسي والطيب الكتاري وتوفيق الوسلاقي وبحضور المقرّر العام السيّد محمد شيخ
روحه وكاتب الجلسة السيّد نبيل السماقي.

الرئيس